جاء بهم الى الخمس وارسلوا به الى ابي بكر وكتبوا كتابا وفيه من خالد ابن الوليد ومجاعة وعبد الله ابن
لعبد الله السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فقد سرت
من عندك بالجموع وجعلتها صولة على الهدار فملكته ثم سرت الى تمام وجيشنا على عسكر فقا
تلنا اهل القصبات والجبل فملكناهم ثم نازلناهم عند لوضع صنة فاخبرنا فتنا لنا ونحن كالبين
في مضيق وهم جاعلين لنا على جانب الجبل جمعهم فاذا اصدمنا وسطهم عموا اهل الجبل ما
بحجاره والنشاب ولا عليهم درب وسع غيره فرد علينا رايك بما تحمد فان الامر شديد ولقو
ام كثير ثم سرح الرسول وسار بطوبا الهاليا في القفار ويجد السير ليلا ونهارا حتى اتى
المدينة فاخبر الناس بكل ما جرى من بني حنيفة وخالد وما اخذوا وما فعلوا ثم ان ابا بكر صلى
المغرب بالناس ثم دخل منزله وارسل لعمر وعثمان وعلي فلما اتوه اكرمهم واستشارهم فقا
لا تشيروا علي فقال علي ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يردد تني عن الخروج معهم وانا
قوم احب الي من رفعتهم ومن قتال قوم اتبعوا مسيلمة الكذاب ولو ساعة فقال الا ان
فان الدنيا خطوة مومن وهوانه فسار علي الى منزله وخرج بلامة حربه وخرج من با
ب المدينة ودعا معه ابو بكر وعمر وعثمان فسار فطوى الله له الارض فروي عنه انه قال خطو
ت عشر خطوات فاذا من وراه عبد الرحمن ابن ابي بكر فاعتنقه ثم ادعا به فاجتمعوا اليه فا
نتخب مانية فارس لابس من دهاة العرب ثم اوصى خالد ودعا من الجبل ودعا بدعوات
لم تحجب عن رب الارضين والسموات ثم نادى ايها الجبل تضعضع وتذلل لتكون مثل سهل
لخيلنا ولا تسكن كالجبل لسماء فوضع لنا عن طريق بسم الله العظيم الاعظم فتحرك
الجبل ثم تزلزل ثم وقف فكان بطريق ممتده وبرقا على عنق معه ثم نزلوا واستداروا
لهم من ورائهم فلما رقا وفقد خالد حسه نادى الناس فخطبهم وندبهم وحرضهم على
القتال فقالت الانصار اخلصونا فاذا نحن خلصنا وعرف بعضنا بعضا عتصمنا
بالله ولم نحمل على صف الا نقض انشاء الله تعالى فاخلصوا في الميمنة فصاح خالد ونادى
يا اهل سورة البقرة يا حفاظ القران اثبتوا فاذا ارتبتم الراية قد بان بها حاملها فاحملو
ثم جعل بني تميم في الميسرة وخالد وباقي الناس في القلب على تعبية ومسيلمة ومن معه
على غير تعبية فنادا ولا اما لك ابن انس يا اصحاب رسول الله ما بكم فقد حال دونه الطو
دونه بني حنيفة فان كسر الباب دخل العصر فتنادت الاوس والخزرج وتنادت
المهاجرون وبنوا تميم وغيرهم ثم ان خالد حين استتم عدة الناس اشار بالراية
فاشارت الانصار برايتهم ورفع بنو تميم رايتهم وسار الناس سيرا واذا بالصيح من
راس الجبل وهو ينادي يا اولياء الله احملوا على اعداء الله فان البلا قد جاءهم من خلفهم
فتنازعوا الفرسان وحملت الانصار ودكدكت الارض واكثروا التكبير والتهليل فنادا
محكم ابن الطفيل يا ويلكم اتيتم من خلفكم ومن بين ايديكم يا ويلكم ابدا والجهد وحثو
على الركب فالتحم الحسان واختلط العسكران واشتد القتال وحق بهم علي ومن
معه من ورائهم كما تنشوهم كما تحاش الغنم فاتقي بعضهم ببعض فولوا الادبار وانكسروا

والمسلمون

والمسلمون ملتفون بهم وقصد والحديقة وقتل من بني حنيفة دون الحديقة سبعة الاف
وهم بشر كثير ومحكم ابن الطفيل الساقة حتى دخل بنو حنيفة الحديقة الا قليلا منهم وانكسر
وا اهل الوادي فانهم هربوا الى روس الجبال ودخلوا قراهم والعبيد معهم فلما تحصنوا الحد
يقة رجعت الناس ونزلوا وضرب خيمته وجعل فيها مجاعة وام تميم فقال علي ابن ابي طا
لب يا خالد اني اريد الرجوع الى المدينة واني قد دخلت مع بني حنيفة في اوطانهم و
لنصر لكم انشاء الله تعالى فاوصيك بتقوى الله تعالى فيما امرك به ونهاك عنه امرك بما امر الله
به محمد صلى الله عليه وسلم ونهاك عما نهاه الله عنه فان الله ناصر من نصره وخاذل من
خذله وشرط شرطه وهو الصادق بما وعد الموفي بما تحمل وان احق المنازل ان لا يعتز
اهلها الجهاد والحسبة فانه لا عمل لمن لا نية له ولا اجر لمن لا حسبة له وبدا
بنفسك فجاهدها عن سورات الغضب والطمع في الدنيا وتذكر يوم القيمة وتذكر الموت و
طاعة ولي النعمة واجعل واجهاد ذلك ثم انت بجندك فاعدلهم عن ما لا ينبغي واشدد
عليهم في امر الله عز وجل حتى يثبتوا يخلص لك جهادك وما تكابد به الشيطان وليد
ولا تملا من الجهاد فانه حظ وفي ملك قبلك واخذ بحقه وافعل ما تومر به تصب رشدا و
طلبه من الله المعونة على اعدائك واسئل الله الذي منا علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم واعزنا بالاسلا
م واياكم ممن اتبعه لسنته والى امره انذ وادعهم ورجع حتى وصل المدينة فدخل منزله
له ووضع لامة حربه ثم صلى الصبح مع ابي بكر رضي الله عنه فاختلف اهل المدينة فاسعد
ابن عبادة من قال ان علي ابن ابي طالب حضر اليمامة فلا تصدقوه فقال عبد الله ابن علي ابن
ابي طالب عند الجبل بملاه بيسره وصعد وعلامة ذلك ان في راس الجبل علمين وطرف
ممتدا تا من وجهه الظاهر والباطن قال ابو حسن الضبي والله ما قدروا على بني حنيفة
في المضيق ولا اجلوهم عنه حتى اتاهم خالد ولا قدروا على فارس والعجم الاولى قد اتاهم
سعد ابن ابي وقاص ولا قدروا على الشام الا وقد اتاهم خالد ابن الوليد قال ابن عقيل حضر
علي ابن ابي طالب اليمامة ولا تضعضع عزوة الا عنه ولكن لم يفقده من اهل المدينة احد ولم
يعلم بمسيره غير ابي بكر وعمر وعثمان ورجع فلم يعلم به احد قال فلذلك اختلف فيه قال زيد
قال الله واخزاه لم تقدروا عليها وقد احاط الله بها طور وادي حنيفة وفارس والشام اولى
باس شديد ثم رجعنا الى خالد وبني حنيفة واما ما كان من خالد ابن الوليد فانه اتاه بما
هد ابن وثال ابن حجر فقال ان ها هنا قرية ايسر مما طلع الطير لبني سدوس فقال الحد
واها وبنوا عليها الغارة فاخذوها واحتووها وسبوا كل ما فيها وقتلوا مقاتلها و
خربوها ورجعوا الى خالد فخمس الخمس وقسم الباقي على الناس واقام حتى طلعت
الشمس وكان في الحديقة من بني حنيفة اربعون الفا سوى من قتل ومن هرب الى الحصون
ثم اتاه واحد بعد ابن عتبة ابن ربيعة وسالم مولاه وعبد الله ابن حفص العدوي وزيد
ابن صفوان وجبير ابن مالك ومخرمة ابن شريح اوشجاع ابن وهب الاسدي ومالك ابن عمرو

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)